🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (71-72)

وصلنا إلى الآية 71 في سورة البقرة، ما زلنا مع قصة البقرة التي سميت أطول سورة في القرآن باسمها.

*وقفنا عند طلب بني إسرائيل للوصف الثالث للبقرة التي أُمروا بذبحها لمعرفة القتيل حتى يضرب القتيل بجزء منها فيعرف قاتله.

📌 **يا ترى، ما الوصف الثالث للبقرة بعد ما تبين لنا عمرها ولونها؟**

الجواب في قوله تعالى:

(71) {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }.

🔴 أي أنها بقرة سائبة سائمة ليست مذللة للعمل في الحراثة ولا في السقي وهي مع ذلك:

* (**مسلّمة**) يعني سليمة من كل عيب.

* (**لا شية فيها**): يعني ليس فيها لون يشوب ويخالط لونها الأصفر الفاقع.

* (**لا ذلول**): أي بقرة برّيّة صعبة متروكة لم تذلل بالعمل ولم تروض بالحراثة.

🔵 فلمّا وجدوا أن جميع صفاتها ومميزاتها قد اكتملت (**قالوا الآن جئت بالحق**) يعني بالصفة المميزة التي لا تكون إلا في بقرة واحدة معينة، وقولهم (الآن جئت بالحق) هذا من جهلهم وتعنتهم لأنه جاءهم بالحق من أول مرة وقال لهم من البداية (**فافعلوا ماتؤمرون**).

■ فلو أنهم من البداية نفّذوا وأخذوا أي بقرة وذبحوها لحصلت المعجزة ونُفِّذَ الأمر ولكنهم أصروا على كثرة الأسئلة وعلى التعقيد وعلى التشديد فشدد الله عليهم.

🔶 **هنا أمرٌ هام ورسالةٌ لنا نحن المسلمين:**

في أمر الدين لا تكثر الجدال ولا تكثر التنطع كما قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ)**.

* طبعًا الموضوع هنا يحتاج إلى درس كامل، لكن هنا نحن نأخذ في قصة بني إسرائيل بماذا أكثروا الأسئلة وبماذا شدد الله عليهم حتى لاتكون نحن منهم.

*هم بنو إسرائيل استنتجوا بعقولهم أنها يجب أن تكون بقرة مختلفة حتى يكون لها تأثير إحياء ميت، لكن أنت لا تستنتج بعقلك وتفترض حكمة من عندك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم تأتي وتريد أن تطبقها على أقدار الله عليك.
🎆خذ أمر الله ونفذ ، سواءً فهمت الحكمة أم لم تفهم ما الحكمة ،
🔸 هم كان ممكن أي بقرة أخذوها ذبحوها وانتهى الموضوع.
* لكن لما سألوا عن سنها ولونها وميزاتها لم يجدوا هذه الصفة إلا في بقرة غالية جدا جدا فأرهقهم الثمن بسبب سؤالهم.
*إذا هناك تفاصيل نبحث عنها ليست كل التفاصيل ،يعني ماذا يهمني إن عرفت
_ما الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام؟
_القتيل يا ترى من الذي قتله في قصة البقرة؟
_أي جزء من البقرة الذي ضُرب به؟
[هذه كلها أمور معرفتها لا تنفع]
🔸 وأيضًا كما قلنا قبل قليل لا نسأل لماذا قدّر الله علينا كذا؟ لماذا شرع لنا كذا كذا؟
🔷إذا الحكمة ظاهرة نأخذ بها عندما تبين لنا ونزداد بها إيمانًا.
*يعني سبحان الله أكيد لما نعرف الحكمة من الأمر فبالتأكيد سيؤثر في النفس أكثر.
*لكن لا نكلف أنفسنا بالسؤال عن كل حادث وعن كل قدر وعن كل شيء أمرنا الله به وقدره علينا، فنحن نؤمن أن الله حكيم عليم خبير إن ظهرت الحكمة شكرنا الله ، لكن لا نتعنّت، بأني لا أطيع ولا أرتاح للأمر ولا أرتاح للقضاء الذي قدره الله علي حتى أعرف ما حكمته فيه، يعني من نحن وما سعة عقولنا حتى نحكمها على أقدار الله نحن أُمرنا بالاستسلام والتسليم للحكيم العليم القدير الرحيم سبحانه وتعالى.
🔴نعود للقصة:
هنا بنو إسرائيل **(فذبحوها وما كادوا يفعلون)** أي لما ظفروا بها ذبحوها ولكن لغلاء ثمنها الشديد كادوا أن لاينفّذوا الأمر، وقيل كادوا لا يفعلون لخوف الفضيحة من ظهور القاتل فكادوا أن لا يذبحوها.

(72) {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ واللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}.
🔵**المعنى**: واذكروا يابني إسرائيل إذ قتلتم نفسًا فاختلفتم وتنازعتم في قاتلها واتهمتم بعضكم بعضًا والله عز وجل مخرجٌ لا محالة ما كتمتم من أمر القاتل.
🔸 جمهور المفسرين يرى أن قصة قتل النفس والتنازع والاختلاف في القاتل حصلت قبل قصة الأمر بذبح البقرة إلا أن القرآن الكريم أخّرها في الذكر؛
🔹 ليعدد على بني إسرائيل جناياتهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 وليشوق النفوس إلى معرفة تفاصيل القصة والحكمة من وراء هذه القصة فيتقبلها القلب والنفس بشغف واهتمام.

■ هما في الأصل قصة واحدة لكن طريقة عرضها بتقديم الأمر بالذبح على القتيل أعطاها أثرًا أعظم وتنبيهًا من الله عز وجل على المغزى من القصة عندما يأتيك الأمر من الله عز وجل ***نفذ***

فبدأت بالأمر (**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**)

🔴لماذا قال تعالى (وإذ قتلتم نفسًا) يعني هنا الآيات فيها خطاب لليهود المعاصرين، طبعًا ليسوا هم الذين قاموا بالقتل وأيضًا ليس الكل، هناك بعضٌ هو من قام بالقتل.

🔘طبعا هم من سلالات الذين قتلوا.

🎆وهذا الأسلوب للتنبيه على أنّ الخَلف سار على طريقة السَلف في الانحراف والضلال، وأيضا للإشعار أن الأمة في مجموعها مسؤولة عن تصرفات أفرادها.

♦️ لذا أُمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner